عناصر الاتساق النصي في سورة الأنعام
(دراسة تحليلية نصية)

سعاد تامي
طالبة دكتوراه
الأستاذ المشرف: رابحي عبد القادر
جامعة مولاي الطاهر – سعيدة –

ملخص :

يهدف هذا المقال إلى دراسة عناصر الاتساق النصي في سورة الأنعام، انطلاقاً من مسلمة مفادها أن الآيات القرآنية في السورة الواحدة و حتى السور مع بعضها تمثل نصاً واحداً على الرغم من اختلاف مواضيعها و مكان نزولها .

إن النص كبنية واحدة لم يكن اهتمام الدراسات اللسانية إلاّ بعد أن أكد بعض اللغويين بأن الجملة لم تعد أكبر وحدة قابلة للتحليل وبهذا وجهت الأنظار نحو ربط الخطاب باهتمام، ومن هنا ظهرت لسانيات النص، والتي رأت بأن التواصل بين أجزاء النص يضمن انسجامه و تماسكه مجموعة من الأدوات و الآليات التي تضمن اتساقه و انسجامه. ولهذا وقع اختيارنا على سورة الأنعام والتي يفترض أن تكون آياتها تشكل نصاً متسقاً انطلاقاً من الأدوات الموظفة.

الكلمات المفتاحية: الاتساق– النص– البنية – لسانيات النص – الأدوات

Résumé :

Cet article a pour but l'étude des la élément de cohérence textuel dans la sourate EL Anaam, a partir d'un conviction disant disant que les versets coranques dans la seul sourate ou même dans les sourates représentent un seul texte malgré la différence qu'elles a

dans les sgets et lieux d'affruitons le texte comme affiner quelque linguistique que la phrase n'est plus la grande unité apte l'analyse ; et pour cela que les points de vue se sont diriges vers relation du discours avec le contexte et à partir de cela est apparue la linguistique du texte qui a montre que la communication s'effectue avec des textes sur la base de relation logique et non avec des phrases isolées la relation entre les parties du texte assuse sa cohérence et sa cohérions par un groupe d'autel et de mécanisme qui garantisse a cohérions et c'est pour cela que j'ai choisi la sourat EL Anaam qui en principe ; les versts forment un texte unité conforme à par des outils actilisés .

Les mots clés : cohérence – texte – structure – linguistique du texte – outils .

تمهيد:

لدراسة أي موضوع علينا أولاً أن نضبط مجاله الذي يدور فيه، والمفاهيم والمصطلحات التي يعتمد عليها، فيتعين بذلك موقعه من الاختصاصات المختلفة والمتنوعة والمتداخلة ويتمكن بذلك المتقبل من الولوج للمفاتيح القائمة على تلك المفاهيم، وبذلك يستقيم الحديث عن الاتساق و الانسجام وما اتصل بهذين المفهومين من آليات وأدوات دون الإشارة إلى أننا نتحدث عنها في إطار النَّص الذي يعتبر الوحدة الأساسية للتحليل في دراسات لسانيات النَّص، وهناك " ..خلافا كبيراً بين الدارسين حول حدود النَّص و تصوراته وعلاقاته، ويرون أنه لا توجد مصاعب تواجه علماً من العلوم مثلما هي الحال بالنسبة لهذا العلم،(...) ونتيجة لذلك فإنه لا يسود حول مقولاته و تصوراته ونظرياته الأساسية أي اتفاق بين الباحثين إلا بقدر ضئيل للغاية، رغم الجهود المضنية التي بذلها أعلامه لوضع حدود واضحة بينه و بين العلوم الأخرى"[1]، ومن هنا فإن الاختلاف في التعريف

بمصطلح النَّص ليس بدعا في الدراسات اللغوية، بل في العديد من العلوم، خاصة في بداية نشأنها، وهذا أمر طبيعي، أمر عدم الاستقرار على التعريف بالمصطلحات، وطبيعة العلوم وأهدافها .. وغيرها من الجوانب المتعلقة بكل علم[2]، ولم يكتف مصطلح النَّص بدلالاته المعجمية، واكتسب دلالات أخرى جديدة، وقفنا أمام العديد من التعاريف سواء في المعجم منها أو الاصطلاح التي تستند في معظمها إلى وجهات نظر خاصة ومنطلقات و مرجعيات مختلفة، إذ يقول أحد الباحثين في هذا الصدد:" وتأتي صعوبة القبض على النَّص وتحديد ماهيته وأبعاده من تعدد الرؤى، ولكونه فضاءً لأبعاد متعددة و متنازعة إضافة إلى كونه شحنة انفعالية، تحكمها قواعد لغوية ومعايير أخلاقية و قيم حضارية و خصائص اجتماعية"[3].

أولاً : مفهوم النَّص .

❖ **أ- لغةً .**

لقد تعددت المعاني اللغوية لمادة (ن.ص.ص)، حيث إذا عدنا المعاجم اللغوية فإننا نجد لمادة (ن.ص،ص) عدة معاني، يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) في كتابه العين:"نَّصصت الحديث إلى فلان نَّصاً، أي رفعته، قال طرفة بن العبد:

نَّص الحديثّ إلى أهله فَإنَّ الوَثيقَةَ في نَّصه

والمنَّصة التي تقعد عليها العروس و نَّصصت الرجل أي استقصيت مسألته عن الشيء يقال نَّص ما عنده أي استقصاه، وانَّصصته استمعت له ومنه قوله سبحانه وتعالى :" **وأنَّصتوا**" الأعراف 204.

وفي الحديث – منسوب لعلي رضي الله عنه– إذا بلغ النساء نَّص الحقاق فالعَصَبَة أولى : أي إذا بلغت غاية الصغر إلى أنَّ تدخل في الكبر، فالعصبة أولى بها من الأم، يريد بذلك الإدراك والغاية"[4] .

ولقد جاء في لسان العرب لابن منظور :" النَّص: رفعك الشيء، نَّص الحديث ينَّصه نَّصا: رفعه، وكل ما أظهر فقد نَّص، وقال " عمرو بن دينار": ما رأيت رجلاً أنَّص للحديث من الزهري أي أرفَع له وأسند، يقال نَّص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نَّصصته إليه ونَّصت إليه، ونَّصت الظبية جيدها أي رفعته .

ووضع على المنَّصة أي غاية الفضيحة والشهرة والظهور ونَّص المتاع نَّصاً : جعل بعضه على بعض"[5]، وقد جاء في معلقة امرئ القيس قوله:

و جيد كجيد الرئم ليس بفَاحش إذ هي نَّصتْهُ، ولا بمُعْطل

وقد جاء في مختار الصحاح: في مادة (ن.ص.ص) ما يلي: نَّص الشيء: رفعه و بابه ردَّ و منه منَّصة العروس، ونَّص الحديث إلى فلان رفعه إليه و نَّص كل شيء منتهاه"[6].

والملاحظ أنه ليس هناك اختلاف يذكر في معنى "نَّص" بين هذه المعاجم العربية القديمة فما نجده عند الخليل بن أحمد نجده عند ابن منظور و نجده كذلك عند محمد بن أبي بكر الرازي.

ومما يلاحظ على المعاني اللغوية لمادة (ن.ص.ص) في هذه المعاجم أنها متعددة وتدل إما على:

- الرفع بنوعيه الحسي و المعنوي .
- أقصى الشيء و غايته .
- ضم الشيء إلى الشيء .
- الإظهار .

أما المعنى الشائع و المستقر بين متكلمي اللغة العربية المعاصرة، فهو صيغة الكلام الأصلية التي وردت في المعاجم الحديثة مثل المعجم الوسيط و المنجد، إذ جاء في الأول على أنه: " صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف ... أو ما لا يحتمل إلا معنى واحد أو لا يحتمل التأويل، ومنه قوله : " لا اجتهاد مع النَّص"[7].

يحاول بعض الباحثين التقريب بين أصل كلمة "النَّص" في اللغة العربية وفي بعض اللغات الأخرى كالفرنسية (texte) والانجليزية (text) والاسبانية (texto) وأصل لهذه الكلمة في كل هذه اللغات هي (textux) والتي يعود أصل الكلمة فيها إلى النسيج ،حيث ذهب محمد الهادي الطرابلسي: إلى أن معنى النسيج يتوفر في المصطلح الأعجمي المقابل لمصطلح "نَّص – texte" على أن هذا المعنى ليس غريباً عن تصور العرب للنَّص، فقد تبين لنا أن الكلام عند العرب، يكون نَّصاً، إذا كان نسيجاً، و النسيج في بعض الأحيان مع النَّص يلتقيان، ففي اللسان ن.ص.ص و ن.س.ج) " النَّص جعل المتاع بعضه لبعض" " و النسيج ضم الشيء إلى الشيء فالأول تركيب و الثاني ضم، والتركيب والضم واحد"[8]. و يذهب أيضاً إلى أنه " يتوفر في مصطلح "نَّص" في العربية و كذلك في مقابله في اللغات الأعجمية texte معنى "النسيج"، فالنَّص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة و المتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح "نَّص"[9].

فالملاحظ أن التعريف اللاتيني أقرب من التماسك النَّصي الذي تنادي به لسانيات النَّص.

❖ **ب- الاصطلاحي.**

لقد تعددت تعريفات النَّص اصطلاحاً، وتنوعت بتنوع التخصصات المعرفية، وبتعدد الاتجاهات والنظريات والمدارس اللسانية، هذا ما أدى بالباحثين إلى التباين في إمكانية وضع مفهوم للنَّص يجتمعون عليه، حسب تصور كل واحد منهم، ولهذا حاولت أن أتطرق إلى بعض تعريفاتهم لتقريب مفهومه إلى الأذهان.

1- مفهوم النَّص في الدراسات اللغوية العربية.

وردت في كتاب" الخصائص "لابن جني لفظة" نَّص (بصيغ متباينة في أكثر من موضع،منها قوله متحدثا عن رأي المتكلمين في معنى الكلام":وقد علمت بذلك تعسف المتكلمين في هذا الموضع عن نَّص سيبويه فيه،وفصله ضيق القول فيه عليهم،حتى لم يكادوا يفصلون بينهما، والعجب هذا بين الكلام والقول ولكل قوم سنة وإمامها"[10].

والملاحظ من خلال السياق الذي وردت فيه كلمة (نَّص) في الموضع السابق من كتاب ابن جني أنه استعملها بمعنى الدال الذي يحمل مدلولا (رسالة) متكاملا ويقدم للمتلقي حكما جديدا لم يكنْ يعرفه من قبل.

ومن التعريفات العربية الموجهة للنَّص نجد تعريف" إبراهيم الفقي "للنَّص، من خلال دراسته للتماسك النَّصي، بحيث نجده يعيد أراء العالم اللغوي "روبارت دي بوجرند "الذي يرى أن النَّص حدث تواصلي يلزم لكونه نَّصا أن تتوافر له شروط سبعة،لا يكون النَّص نَّصا إلا إذا تواجدت جميعا، وهذه الشروط هي:

-السبك.

-الحبك.

-القصد.

-القبول.
-الإعلام .
-المقام.
-التناص.

وهذا التعريف الذي تبناه صبحي إبراهيم الفقي هو تعريف شامل يجمع المرسل،والمتلقي والسبك وأدوات الربط اللغوية[11]، وهذه بعض التعريفات العربية التي تتحدث عن النَّص،في مجملها على سبيل المثال لا الحصر.

2- النَّص في الدراسات الغربية:

لقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية للنَّص،وذلك بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية والمنهجية المختلفة، ومن بين هذه التعريفات المتعددة نجد مثلا ما ورد عند: "**برينكر** "حيث يجعل النَّص."تتابع مترابط من الجمل."

ويقول في موضع آخر":القول اللغوي المكتفي بذاته والمكتمل في دلالته"،أما **هارتمان** فقد حد النَّص، بقوله":علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي"[12]

أما فينرش فيعرف النَّص بأنه:"وحدة كلية مترابطة الأجزاء فالجمل يتبع بعضها بعضا وفقا لنظام سديد،بحيث تسهم كل جملة في فهم الجملة التي تليها فهما معقولا كما تسهم الجملة التالية من ناحية أخرى في فهم الجملة السابقة عليها فهما أفضل"[13]

ويعرف النَّص اصطلاحا كذلك بأنه":الكلمات الموجودة على الصفحة بعناصره السياقية والتاريخية التي يفترض أن تحيط به"،فهو يمثل عملية اتصال في مظهره العام وهو أيضا يعرف بأنه":بنية لغوية مفتوحة البداية،ومغلقة النهاية لأن حدوثه نفسي لا شعوري ،وليس حركة عقلانية، و"النَّص":نسيج لغوي، وجهاز مفهومي".والنَّص في رأي **تودوروف**":هو

نظام تضميني نستطيع التمييز بين مكوناته على ثلاثة أوجه: ملفوظي ،ونحوي،ودلالي.وهو يوازي النظام اللغوي ويتداخل معه" [14].

والنَّص عند بول ريكور:"هو كل خطاب تثبته الكتابة،إذ هو أداء لساني وإنجاز لغوي يقوم به،فرد معين"[15]"،فهو يعد النَّص ممارسة سيميولوجية معقدة،(أي مجموعة من العلامات).

أما **رولان بارت(R .Barthes)** فينطلق في تعريفه للنَّص من الدلالة الاشتقاقية للمصطلح وتعني في اللاتينية (النسيج) فيقول":النَّص نسيج كلمات منسقة في تأليف معين،بحيث هو يفرض شكلا يكون على قدر المستطاع ثابتا،ووحيدا"،وقد استعمل العالم الألسني الدانمركي لويس هيلمسليف(**Louis Hjelmslev**) مصطلح النَّص بمعنى واسع إذ يطلقه على أي ملفوظ منفذ قديما أو حديثا ،مكتوبا أو محكيا قصيرا أوطويلا فكلمة (قف)مثلا عنده نَّص كاملا"[16] .

وتحدد **جوليا كريستيفا (Julia Kristeva)**النَّص على أنه "جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملحوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه ،فالنَّص إذن إنتاجية وهو ما يعني :

أ- أن العلاقة باللسان الذي يتموقع داخله هي علاقة إعادة توزيع (صادمة بناءة) ولذلك فهو قابل للتناول عبر المقولات المنطقية لا عبر المقولات اللسانية الخالصة .

ب- أنه ترحال للنَّصوص وتداخل نَّصي ففي فضاء نَّص معين تتقاطع وتتنافى ملحوظات عديدة مقتطعة من نَّصوص أخرى)[17].

أما عند الرجوع إلى المنطلقات اللسانية في تعريف النَّص خصوصا تلك التي تأخذ من لسانيات النَّص منهجا في تعريفاتها ،فنجد **كلاوس**

برينكر(Brinker) يذهب إلى أن النَّص (تتابع متماسك من علامات لغوية،أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى أشمل)[18] .

فهو يرى في تعريفه هذا أن النَّص وحدة لغوية كبرى يتكون من وحدات صغرى متماسكة ببعضها البعض في إشارة إلى عملية التماسك النَّصي من خلال التعالق بين الأجزاء المتوالية .

ويذهب **هارفيج(Harveg)** إلى أن النَّص عبارة عن " ترابط مستمر للاستدلالات السنتجميمية التي تظهر الترابط النحوي في النَّص"[19].

وهناك من ينظر إلى النَّص على أنه كم أو مجموعات من الإشارات التواصلية التي تحقق العملية التواصلية بين منشئ النَّص ومتلقيه ولعل تعريف **شميث (S.J. Schmits)** للنَّص يؤكد هذا المفهوم حيث يقول (النَّص جزء حدد موضوعيا من خلال حدث اتصالي ذي وظيفة اتصالية)[20]. فهو هنا اشترط وحدة الموضوع الذي يتمحور حوله النَّص ،وأيضا وحدة مقتصدة ،ويكون قد تشكل لأداء هدف معين ،وهناك تعريفات كثيرة لم تذكر واقتصرت على بعضها خشيت الإطالة.

ثانياً– مفهوم لسانيات النَّص.

لسانيات النَّص هي فرع علمي بكر وحقل جديد بين الحقول المعرفية الأخرى ،تشكل تدريجيا مع نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، حتى غدا رافدا في ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة، وقد جاء ليكون بديلا لمناهج لسانيات سبقته فيكمل ما عجزت عنه ،وينتقل بالدراسة اللسانية من محورية الجملة في الدراسة إلى النَّص، أي من لسانيات الجملة إلى

لسانيات النَّص لتجعل بذلك النَّص الوحدة اللغوية الكبرى الأكثر استقلالية.

وقد استطاع هذا العلم أن يجمع بين عناصر لغوية لتفسير الخطاب أو النَّص تفسيرا إبداعيا[21]، إذ تتمثل مهمة لسانيات النَّص في وصف العلاقات الداخلية الأفقية منها والعمودية، وكذا العلاقات الخارجية للأبنية النَّصية ،بمستوياتها المختلفة وشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل واستخدام اللغة.

ويعرف **سعيد حسن بحيري** لسانيات النَّص أو نحو النَّص فيقول "نحو النَّص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل ،ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم سياقات كلية دقيقة للأبنية النَّصية وقواعد ترابطها وبعبارة موجزة قد حددت للنَّص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذ التزم حد الجملة "[22].

ومما يستنتج من هذا التعريف أن لسانيات النَّص لها قواعدها التي لم توجد في علوم سابقة لها، بل قواعد وضعت خصيصا لها باعتبارها علما جديدا من أجل تشكيل نَّص باعتباره الوحدة الكلية الكبرى للتحليل. بمأنَّ لسانيات النَّص تتعامل مع النَّص على أنه وحدة كلية ولذلك كان المدخل إلى التحليل النَّصي عن طريق إبراز الخواص التي تؤدي إلى تماسكه وتعطي تفصيلا لمكوناته التنظيمية النَّصية ،وهذا ما أدى بكثير من الباحثين المهتمين بالدراسات النَّصية إلى توجيه الأنظار إلى أحد الآليات المهمة في تماسك النَّصوص وتعالقها، وهي آلية الاتساق وهي من أهم الآليات المتحكمة والمساهمة في دراسة بنية النَّص وإبراز مواطن تحقق التماسك فيه من عدمها ،فكان بذلك لزاما أن نقوم بتحديد مفهومه وأهم

أدواته قبل تطبيق ذلك على سورة –الأنعام– على أن يبقى السؤال الأساسي والمهيمن أهم وسائل الاتساق النَّصي وانسجامه التي أسهمت في تماسك هذه السورة ؟

أولاً– مفهوم الاتساق : أ– لغة :

يقول ابن منظور في معجمه الشهير (استوسقت الإبل) :اجتمعت ،ووَسَّقَ الإبل طردها وجمعها ...واتسقت الإبل واستوسقت : اجتمعت ،وقد وسق الليل واتسق ،وكل ما انضم فقد اتسق والطريق يأتسق ،ويتسق أي ينضم ...واتسق القمر :استوى ، وفي التنزيل (**فَلاَ أُقْسِمُ بِالْشَفَقِ وَاللَيلُ ومَا وَسَقَ والقَمر إذا اتَسَقَ) سورة الإنشقاق (16–17–18–).**

يقول ابن منظور أخذاً عن الفراء :وما وَسَّقَ أي وما جمع وضم ،واتسّاق القمر :امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشر وأربع عشر ..والوسق: ضم الشيء إلى الشيء ...وقيل كل ما جمع فقد وسق ....والاتساق الانتظام[23].

يتضح مما أورده ابن منظور أن كلمة الاتساق كثيرة المعاني ،إلا أنها تكاد تجتمع في معاني معدودة رغم تشعب استخدامها ،إذ تستخدم في مجملها في معاني :الاجتماع والانضمام ،والانتظام والاستواء الحسن ،وكل هذا ليس بعيدا بل يكاد يتفق مع معنى الاتساق في اصطلاح المهتمين بلسانيات النَّص ،بل إن أحد هذه المعاني ما يؤدي معناه – أي الاتساق – بدقة متناهية.

أما المعاجم الغربية فقد جاء في معجم **إكس فورد** بأن الاتساق هو " إلصاق الشيء بشيء آخر بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل : اتساق العائلة الموحدة ،وتثبيت الذرات بعضها البعض لتعطي كلا واحدا "[24].ففي

هذا المعجم يعني شدة الالتصاق وتثبيت أجزاء الشيء الواحد بعضها ببعض.

يتضح مما سبق ذكره من المعاجم العربية وفي المعجم الغربي أنه يكاد يكون معنى الاتساق واحداً، وهو يدور عموما حول الجمع والانتظام وانضمام الأجزاء وذلك بإلصاق بعضها ببعض في كل موحد ،وهذه المعاني تقترب كثيرا من المفهوم الاصطلاحي للاتساق.

ب- اصطلاحا.

إن الاتساق أحد المفاهيم الرئيسية في لسانيات النَّص ،وهو يخص التماسك على المستوى البنائي الشكلي ،إذ يعرفه **محمد خطابي** على أنه :(ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنَّص/خطاب ما برمته)[25].ومما هو واضح أن هذا التماسك لا يقتصر على أمر محدد بذاته ،وإنما يتكون من مجموعة من أدوات الترابط النحوي والمعجمي التي تعتبر مكونات فعالة في تحقق الجانب الاتساقي ،إذ لا يمكن أن نطلق على نَّص أنه متسق إلا إذا تحقق وجود مجموعة من الروابط التي تعمل على تماسكه .

ويرى كل من **هاليداي ورقية حسن** "أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النَّص والتي تحدده كنَّص"[26] .

و يتضح من هذا التعريف أن الباحثين قد حصرا مفهوم الاتساق في الجانب الدلالي،ولقد عقب على هذا محمد خطابي وبين بأن الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب وإنما يتم في مستويات أخرى كالنحو والمعجم وقال بأن هذا : " مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام في ثلاثة أبعاد / مستويات: الدلالة والنحو والمعجم والصوت والكتابة، يعني هذا التصور أن المعاني تتحقق كأشكال ،والأشكال تتحقق كتعابير، وبتعبير

أبسط : تنتقل المعاني إلى كلمات والكلمات إلى أصوات أو كتابة ، ويزداد الوضوح من خلال الشكل التالي [27]:

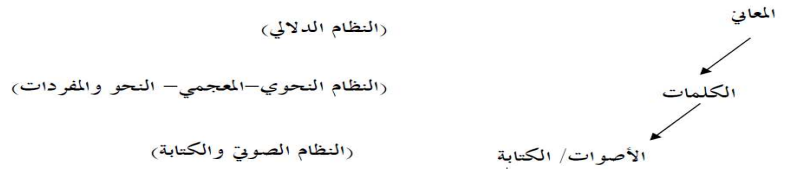

ويتجه المعنى العام للاتساق حسب **هاليداي ورقية حسن** نحو مفهوم النَّص ،فدور الاتساق في نشأة النَّص إنما هو توفر عناصر الالتحام وتحقيق الترابط بين بداية النَّص ونهايته دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة ،فالترابط النَّصي هو الذي يخلق بنية النَّص، ومن أجل تحقيق ذلك الترابط النَّصي لابد من توفير مجموعة من الظواهر التي تعمل على تحقيق الاتساق في مستوى النَّص، وهذه الوسائل هي : الإحالة ،الضمائر،الاستبدال ،الحذف والربط والاتساق المعجمي[28].

أولاً– الإحالة:

تعد الإحالة من أكثر الظواهر اللغوية انتشارا في النَّصوص ، فلا تكاد تخلو منها جملة أو نَّص ، ذلك أن أدواتها تشكل جسورا للربط بين أجزاء النَّص ، وتقدم على التحكم في الرسالة المبثوثة مجبرة المتلقي على التنقل في فضاء النَّص لفك شفرات هذه الرسالة.

1. مفهوم الإحالة:

الدراسات النَّصية فتعّرف الإحالة بأنها العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نَّص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النَّص"[29].

ومن هنا نجد المعنى اللغوي العام للإحالة ليس بعيدا عن الاستخدام الدلالي لها، فهي عبارة عن علاقة قائمة بين عنَّصرين، يتم من خلالها التحول من عنَّصر إلى آخر، وبالتالي الانتقال بذهن المتلقي في فضاء النَّص، وذلك بدفعه إما إلى الأمام أو إلى الخلف داخل النَّص كما يمكن أن يكون الانتقال إلى خارج النَّص.تتجسد الإحالة بتضافر مجموعة من العناصر هي: **لمتكلم و اللفظ المحيل و المحال إليه و العلاقة بين المحيل والمحال إليه:** تربط بينهما علاقة ينبغي أن تتسم بالتوافق والانسجام.تقسم الإحالة إلى أنواع مختلفة اعتمادا على موقع العنَّصر الإشاري ، فإذا كان العنَّصر الإشاري خارج النَّص سميت الإحالة بالمقامية أو الخارجية ، وإذا كان داخل النَّص سميت الإحالة بالنَّصية أو الداخلية ، وتنقسم بدورها إلى قسمين:

إحالة قبلية في حال وجود العنَّصر الإشاري سابقا على العنَّصر الإحالي، أما إذا كان العكس سميت الإحالة بالبعدية ، ويمكن تمثيل هذه الأقسام بالمخطط التالي حسب تقسيم محمد خطابي: [30]

يتضح من هذا الشكل أن الإحالة تنقسم إلى قسمين: إما إحالة خارج النَّص أو إحالة داخل النَّص ورغم الاختلاف بينهما إلا أنهما يشتركان في وجود عنَّصر محال إليه في مكان آخر، وهذا ما سيظهر من خلال تحديد مفهوم كل نوع.

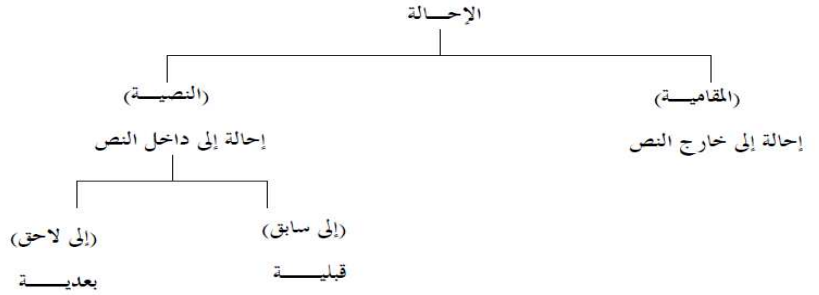

1-1- **الإحالـة المقاميـة** : وتسمى أيضاً إحالة خارج النَّص، أو الإحالة إلى غير المذكور كما يسميها الدكتور تمام حسان، ترجمة لمصطلح دي بوجراند Exphorie Refrénée، وهي ترجع إلى أمور تستنبط من الموقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النَّص أو الخطاب. وبذلك فإن هذا النوع من الإحالة يمكن أن يحدث نوعاً من التفاعل بين النَّص والخطاب[31] والموقف السياقي.

ولا يتم هذا النوع من الإحالة إلا بمعرفة الأحداث وسياق الحال، والمواقف التي تحيط بالنَّص أو الخطاب، حتى يمكن معرفة الشيء المحال إليه.

ب-الضمائر : تقوم الضمائر في نظر علماء لسانيات النَّص بدور فعال، مع عناصر الإحالة الأخرى في اتساق النَّص لذا كانت لها أهمية بالغة في أبحاثهم.

وتنقسم الضمائر إلى وجودية مثل : أنا -أنت -نحن -هو -هم -هن ...إلخ، وإلى ضمائر ملكية مثل : قلمي -قلمك -قلمنا ...إلخ.

أما فيما يخص الضمائر التي لها دور هام في اتساق النَّص، فهي التي يسميها **هاليداي و حسن رقية** "**ادوار أخرى**" وتتدرج ضمنها ضمائر الغيبية افرداً وتثنية وجمعاً (هو،هي،هم،هن،هم) و هي تحيل قبلياً بشكل نمطي إذ تقوم أجزاء النَّص وتصل بين أقسامه.

-التحليل النَّصي لسورة الأنعام:

إن سورة الانعام سورة مكية، فقد عولج فيها قضية الإسلام وهي القضية الكبرى والأساسية وهي قضية العقيدة .

ومن هنا فالإحالة دوراً كبيراً في اتساق و تماسك السورة يكون البدء بمقدمة هذه السورة المكونة من الأية الأولى إلى الآية الثالثة، فكان

الافتتاح بحمد لله على خلق السموات والأرض وجعلها قراراً لعباده، وجعل الظلمات والنور منفعة لهم في ليلهم ونهارهم.

السورة عبارة عن نَّص منزله الله تعالى، ومتلقيه الأول النبي صلى الله عليه و سلم،لينذر به الكافرين ويبشر المؤمنين ليصحح في النهاية قضية العقيدة وإرجاع الأمر كله لله. ومن ثم تتوزع أغلب الضمائر على هذه المستويات الأربع:

- الأول : الله تعالى .
- الثاني : الرسول صلى الله عليه و سلم.
- الثالث : المشركين .
- الرابع : المؤمنين .

فقد جاءت افتتاحية السورة متضمنة للحقيقة الأولى وهي توجيه الثناء المطلق لله عز وجل، وبماأن البداية كانت بحمد لله،فقد كان هناك ما يحيال إلى لفظ الله عزوجل و هي: الذي، خلق، جعل،قضى،عنده، هو الله، يعلم.

فقد ذكر لفظ الجلالة في بداية السورة صراحة "الحمد لله"، وذلك في الآية الأولى و ذكرت بعدها الضمائر متأخرة عن المحال إليه، ولهذا كانت الإحالة داخلية على اللفظ السابق ذكره.

بإحصاء للضمائر المنتشرة في السورة التي تحيل إلى الله تعالى، بما فيها الإشارة والموصول يمكن تمثيلها في النتائج التالي :

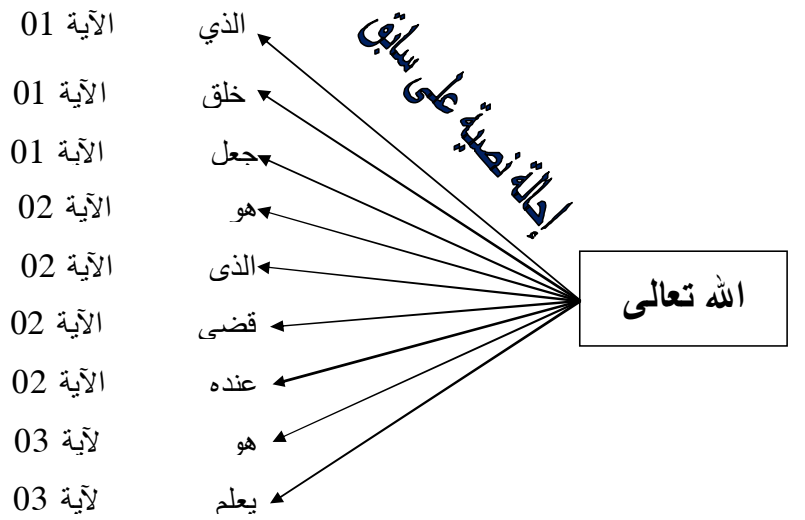

- الضمائر الشخصية : 265 ضميراً.
- الإشارات : إشارتان .
- الموصولات : 11 اسم موصول.

مجموع هذه الضمائر تصل إلى 287 ضميراً تعود إلى الله،و إذا لاحظنا توزيع الضمائر نجدها نجدها حاضرة في السورة كلها، ولنلاحظ الضمائر التي تحمل إحالة تعود إلى الله في الآيات المتبقية .

والجدول الإحصائي الآتي يوضح لنا انتشار الإحالة في أجزاء السورة المختلفة باستثناء الآيات الثالثة الأولى التي سبق ذكرها :

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الله تعالى	أهلكنا	إحالة داخلية على السابق	الآية 06
	مكناهم	إحالة داخلية على السابق	الآية 06
	نمكن	إحالة داخلية على السابق	الآية 06
	أرسلنا	إحالة داخلية على السابق	الآية 06

	جعلنا	إحالة داخلية على السابق	الآية 06
	فأهلكناهم	إحالة داخلية على السابق	الآية 06
	أنشأنا	إحالة داخلية على السابق	الآية 06

كل هذه الضمائر المنفصل[32] و المتصل منها و المستتر[33] تعود إلى الله تعالى السابق ذكره في النَّص، في الآية الأولى ثم فهي مرجعية سابقة و تعود كلها إلى نواة النَّص[34].

وكونها تعود إلى مرجوع واحدة إذن فهي مرتبطة به شكلاً ودلالة، وهكذا ترتبط الآيات بالآية الأولى محققة التماسك النَّصي، بنوعيه الشكلي في اتفاق الضمائر.

من المعلوم أن قائل هذا النَّص هو الله وأن المخاطب المتلقي هو النبي صلى الله عليه وسلم لينذر الكافرين و يبشر المؤمنين. ومن الطبيعي أن الخطاب من الله إلى نبيه، فمن الطبيعي أن تكون هناك ضمائر ترجع إليه عليه الصلاة والسلام.كونه مكلفاً بالتبليغ إي الإنذار أو التبشير، أو رداً على حجج المشركين، بإخباره أن ما حدث له قد حدث للرسل من قبل. وهذا يحقق اتساقاً مع مضمون السورة الأساسي.

أما الضمائر التي ترجع إلى الرسول عليه الصلاة و السلام وهي كلها إحالة خارجية لأنه لم يذكر صراحة في النَّص، لكن هناك كثيراً من الدلائل التي توضح أنها تعود إليه وهي تمثل السياق الموضح للمرجعية، فالمرجعية الخارجية تكون للذي لم يجر له الذكر في النَّص: الجدول التالي يوضح ذلك :

رقم الآية	نوعها	الإحالة	المحال إليه
الآية 07	إحالة خارجية	عليك	الرسول عليه

الآية 08	إحالة خارجية	عليه	الصـــــــلاة و السلام
الآية 10	إحالة خارجية	قبلك	
الآية 11	إحالة خارجية	قُلْ	
الآية 12	إحالة خارجية	قُلْ	
الآية 14	إحالة خارجية	قُلْ	
الآية 14	إحالة خارجية	قُلْ	
الآية 19	إحالة خارجية	قُلْ – قُلْ	
الآية 25	إحالة خارجية	إليك	

أما الضمائر التي ترجع إلى المشركين فإنها تتصل بالأفعال التي توضح أنهم الذين أباحوا لأنفسهم حق التحليل والتحريم، والذين كذبوا الرسل من قبل، وأشركوا بالله واستهزءوا برسول الله والرسل من قبله، والذين لم يؤمنوا بآيات الله، والذين كانوا يمثلون الأغلبية ....إلخ[35].

والملاحظ في السورة الكريمة أن الضمائر العائدة على المشركين أكثر عدداً من غيرها التي تحيل لله ورسوله والمؤمنون. قد يسأل أحدهم عن سر هذه الكثرة، التي يبررها كون سبب نزول هذه السورة هو شرك هؤلاء بالله وعدم التصديق برسوله، فإن الله واحد لا شريك له والرسل كلهم كانت لهم دعوة واحدة، والمؤمنون هم طائفة واحدة، ولكن المشركين هم طوائف كثيرة و ما فعلوه من تكذيب و سخرية و استهزاء وافتراءاتهم المتعددة، هذا كله يدعو للرد عليهم بكثرة ومن ثم كانت الضمائر المحيلة عليهم كثيرة و هي مبينة كالتالي :

المجموع هو : 413 ضميراً
- *الضمائر الشخصية : 374 ضميراً
- *الإشارة : ضميران .
- * الموصول : 27 ضميراً.

والتخطيط التالي يوضح الإحالة القبلية و البعدية للمشركين :

هذه إحالات لها خصوصية المرجعية السابقة على العموم، إذ ذكر الذين كفروا في الآية مفتاح السورة، ولكن ليست كلها إحالات ذات مرجعية على عنَّصر سبق ذكره و إنما هناك إحالات ذات مرجعية سابقة و لاحقة في نفس الآية مثل الآيات التي بها موصولات نجد أن المرجعية سابقة و لاحقة؛ مثلاً في قوله تعالى :" ثُمَّ الَّذينَ كَفَرُوا برَبِّهمْ يَعْدلُونَ " سورة الأنعام الآية 01. [36]

الجدول التالي يوضح الضمائر التي تعود إلى المشركين في الآيات الأخرى[37]:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
المشركين	فأهلكناهم –بذنوبهم –بعدهم	إحالة نَّصية قبلية	الآية 06

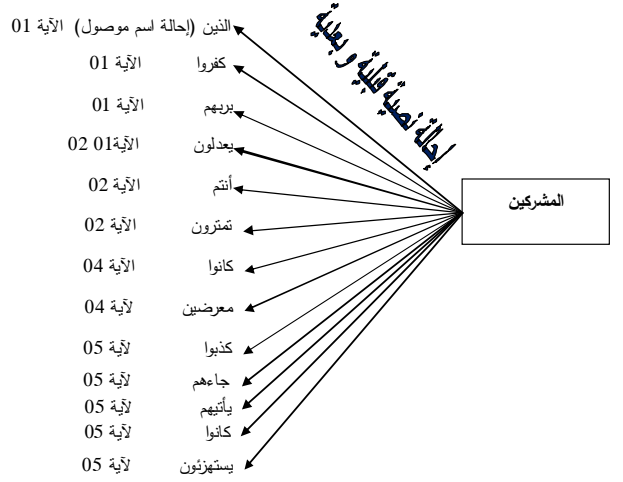

	لقال – الذين – كفروا	إحالة نَّصية قبلية و بعدية	الآيـــة 07
	عليهم – يلبسون	إحالة نَّصية على السابق	الآيـــة 09
	بالذين – سخروا – كانوا – يستهزئون	إحالـــة نَّصـــية علـــى الســـابق و لاحق	الآيـــة 10
	الذين –خسروا – أنفسهم – لا يؤمنون	إحالـــة نَّصـــية علـــى الســـابق و لاحق	الآيـــة 12
	تشركون	إحالة نَّصية على السابق	الآيـــة 19
	الذين – خسروا –أنفسهم – لا يؤمنون	إحالـــة نَّصـــية علـــى الســـابق و لاحق	الآيـــة 20
	كذبوا –أنفسهم –عنهم –كانوا –يفترون	إحالة نَّصية على السابق	الآيـــة 24
	قلوبهم –يفقهوه –آذانهم –يروا –جاءوك – يجادلونك –الذين –كفروا –	إحالة نَّصية على السابق	الآيـــة 25
	يهلكون –أنفسهم – يشعرون	إحالة نَّصية على السابق	الآيـــة 26

أما العنَّصر المحور الرابع الذي يدور حوله النَّص فهو محور المؤمنون،و لم يتجاوز المواضع التي ذكروا فيها خمسين موضعاً على الأكثر، و لعل السبب هو أنهم طائفة واحدة و قليلة،و لم تعترض على حكم الله، و النَّص في أصله أو سبب نزوله هو توبيخ للمشركين على ما فعلوه؛ لذا كانت الضمائر المحيلة إليهم أكثر عدداً من غيرها. و كان ذكر المؤمنون ضمني غير صريح و هذه دلالة على أن الإحالة

مقاميـة(خارجيـة) تعـرف مـن خـلال السـياق فقـط،و هـذه المرجعيـات أو الإحالات لا تعرف إلاّ بالسياق المحيط بالنَّص القرآني،سنستعرض الآيات التي بها ضمائر تعود على المؤمنين :

-98-92-90-89-88-87-83-72-71-54-52-51-48-36-34-12

.164-160-152-151-126-105-102-99

ثانياً: العطف :

العطف باعتباره أحد أدوات الربط،كثر وروده في القرآن الكريم إلى درجة وجوده في الآية الواحدة عدة مرات، ولهذا فقد نال نَّصيباً وافراً من الدراسة سواء عند أهل اللغة في القديم، وكذا الدارسين المحدثين، دون أن يهمله النَّصانيون بل عدوه وسيلة للترابط النَّصي والخطاب.

1-1-العطف عند النَّصانيين :

بالنسبة للباحثين في لسانيات النَّص نجدهم قد جعلوا أدوات العطف إحدى وسائل الاتساق ، وهذا ما أشار إليه **هاليداي ورقية حسن،** في كتابهما "الاتساق في الإنجليزية"، حيث كان العطف الوسيلة الرابعة من وسائل الاتساق المذكورة في الكتابة و هي (الإحالة، الإبدال، الحذف، العطف، التماسك المعجمي).

التحليل النَّصي لسورة الأنعام:

لقد عرض في المبحث السابق كيفية اتحاد الضمائر المتنوعة في تحقيق التماسك النَّصي،منها ما يعود لله سبحانه وتعالى، ومنها ما يعود إلى الرسول والأخرى ترجع إلى المؤمنين، وأخرى ترجع إلى المشركين. وتجتمع كلها في قضية أساسية هي قضية العقيدة كونها تعد من السور المكية.

لقد برزت أدوات العطف بكثرة في هذه السورة، مما يولد لدينا تساؤلاً حول مدى تحقق اتساق موضوعات السورة من خلال العطف؟

من خلال إحصاء أدوات العطف في السورة نجدها قد وردت 474 مرة،وكان "**الواو**" أكثر انتشاراً من غيرها من أدوات العطف خاصة، فقد تكرر ورودها (381) مرة.الجدول التالي يوضح توزيع أداة "**الواو**" في السورة :

عدد ورودها	الآيات التي وردت فيها
عشر مرات	**الآية 84.**
تسع مرات	**الآية 141.**
سبع مرات	**الآيتين 59- 70.**
ست مرات	**الآيات 73 – 93-99-151-152.**
خمس مرات	**الآيات 86 -87-91-92-100.**
أربع مرات	**الآيات 14-19-25-26-34-48-85-101-111-112-121-130.**
مرتين أو مرة واحدة	**كثرة جداً من الآية 01 إلى الآية ...165.**

ومن الملاحظ أن انتشار هذه الروابط قي السورة زاد من وضوح دلالتها، و تتمثل هذه الدلالة في التأكيد على قوة تماسك آيات هذه السورة، و على دورها المؤكد في التحليل النَّصي.

وهذا الروابط لها دور ينعكس في ثلاثة مستويات :

- ✓ **المستوى الأول** : الروابط بين الكلمات داخل الآية الواحدة .

- ✓ **المستوى الثاني:** الروابط بين العبارات والجمل داخل الآية الواحدة.
- ✓ **المستوى الثالث:** الروابط بين الآيات داخل السورة .

إذا كانت الضمائر في الآيات الأولى من هذه السورة قد تركزت في الإحالة إلى الله فإن أدوات العطف تربط بين الأفعال المسندة لله في أغلب الأحوال. ومن بين الأمثلة على ذلك ندرج مايلي: الآيات التي فيها أدوات العطف من المستوى الأول [38]:

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ	الأرض معطوفة بالواو على السموات.
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ	النور معطوفة على الظلمات .
السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ	"في الأرض" معطوفة على "في السموات".
سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ	"جهركم" معطوفة على "سرّكم"
وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ	"يعلم" معطوفة على "يعلم"

الآيات التي فيها أدوات العطف من المستوى الثاني :

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ	الجملة الفعلية معطوفة بواو العطف على جملة "خلق السموات و الأرض".
وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ	الجملة الفعلية معطوفة على جملة "أرسلنا السماء".
وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ	الجملة الفعلية معطوفة على جملة "أهلكنا من قبلهم".

الآيات التي فيها أدوات العطف الموجود في المقدمة قوله تعالى :

﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ (1)

عطفت جملة "ثم الذين كفروا بربهم يعدلون" على الجملة "الحمد لله الذي خلق السماوات"، فـ "**ثم**" للتراخي الرتبي الدالّ على أنّ ما بعدها يتضمن معنى نوع ما قبلها، وذلك شأن "**ثم**" إذا وردت عاطفة جملة على أخرى،

فإن عدول المشركين عن عبادة الله مع علمهم بأنه خالق الأشياء أمر غريب فيهم أعجب من علمهم بذلك [39].

وكذلك العطف الموجود في قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾(2)

و"**ثم**" للترتيب والمهلة عاطفة فعل "قضى" على فعل "خلق" فهو عطف فعل على فعل وليس عطف جملة على جملة، والمهلة هنا باعتبار التوزيع،أي خلق كل فرد من البشر ثم قضى له أجله، أي استوفاه له فـ"قضى" هنا ليس بمعنى (قدر) لأن تقدير الأجل مقارن للخلق أو سابق له وليس متأخراً عنه و لكن "قضى" أي أمتناه ولك أن تجعل "**ثم**" للتراخي الرتبي[40].

وكذلك وجد العطف في الآية التالية في قوله تعالى :

﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ (3)

عطف على قوله "هو الذي خلقكم من طين" أي، خلقكم و لم يمهل مراقبتكم فهو يعلم أحوالهم كلها. فالضمير مبتدأ عائد إلى اسم الجلالة من قوله "الحمد لله" و ليس ضمير فصل إذ لا يقع ضمير بعد حرف عطف، و قوله "الله" خبر عن مبتدأ و إذ المبتدأ ضميراً عائداً إلى اسم الله لم يكن المقصود الإخبار بأن هذا الذي خلق و قضى هو الله إذ قد علم ذلك من معاد الضمائر، فتعين أن يكون المقصود من الإخبار عنه بأنه الله معنى يفيد المقام. وذلك هو أن يكون كالنتيجة للأخبار الماضية ابتداء من قوله "الحمد لله الذي خلق".فنبه على فساد اعتقاد الذين أثبتوا الإلهية لغير الله وحمدوا آلهتهم بأنه خالق الأكوان وخالق الإنسان ومعيده.

وفي قوله تعالى هناك من الآيات التي تحتوي على إحالة للرسول بصفته المتلقى الأول المباشر للنَّص القرآني،وأدوات العطف هنا لا نستطيع أن نقول أنها سابقة أو لاحقة أو خارجية ولكنها مجرد روابط تربط بين أمور مسندة إلى رسوله الله، أو رابطة بين أوامر أو نواهي له صلى الله عليه وسلم ومن ثم فهي داخلية فقط[41].ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (7)

في هذا المقام يقول محمد الطاهر بن عاشور أنه يجوز أن تكون الواو عاطفة و المعطوف عليه جملة " وما تأتيهم من آية من آيات ربهم"، وما بينها جملاً تعلقت بالجملة الأولى على طريقة الاعتراض، فلما ذكر الآيات في الجملة الأولى على وجه العموم ذكر هنا فرض آية تكون أوضح الآيات دلالة على صدق محمد –صلى الله عليه وسلم– وهي أن ينزل الله عليه كتاباً من السماء على السورة الكتب المتعارفة، فلو رأوه بأبصارهم و لمسوه بأيدهم لما آمنوا و لا دعوا أن ذلك الكتاب سحر .و في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ (8) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾ سورة الأنعام (9)

أما دور التوابع في تحقيق التماسك النَّصي من خلال الآيات التي ذكر بها المشركين فإنها تحتل المرتبة الثانية من ناحية عدد مرات الورود في السورة الأنعام **قوله تعالى** :﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾(80)

لما أعلن إبراهيم –عليه السلام– معتقده لقومه أخذوا في محاجته، فجملة "وحاجه" عطف على جملة "إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض"،وعطف بالواو دون الفاء لتكون مستقلة بالإخبار بمضمونها مع أن تفرع مضمونها على ما قبلها معلوم من سياق الكلام[42].

التماسك النَّصي للآيات التي بها توابع متصلة بالمشركين، يمكن أن تظهر إذا وضعنا هذه الآيات، أو جعلناها نَّصاً متكاملاً يتحدث عن المشركين. وهذا لايعنى أنه يمكننا فصلها عن السورة لأنه من المستحيل فعل هذا، ولكن إذا تصورنا هذه الآيات التي تتحدث عن المشركين لاحظنا أنها نَّصاً متكاملاً يتحدث عن صفاتهم وأفعالهم وعن أشياء كثيرة متعلقة بهم[43].

وإذا نظرنا دور التوابع في زيادة التماسك النَّصي، فإننا نجده بين الآيات المتجاورة على مستوى السورة كلها من ناحية، من بداية السورة حتى نهايتها، وكذلك نجد دورها واضحاً من خلال المحاور الأربعة التي سبق عرضها؛ فهي تحقق التماسك بين الآيات التي تتحدث عن الله تعالى والآيات التي تتحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم، والآيات التي تتحدث عن المؤمنين،وكذلك الآيات التي تتحدث عن المشركين.

ثالثاً – التكرار:

وظيفته في إطار لسانيات النَّص، فقد ذكر الباحثون في مجال هذا العلم عدة وظائف يأتي على رأسها أنه "يهدف إلى تدعيم التماسك النَّصي"[44]، وكذلك " يعطي منتج النَّص القدرة على خلق صورة لغوية جديدة"[45].

فوجود التكرار في النَّص يحقق الاتساق، و ترابط وحدات النَّص سواء كان في بداية النَّص أو في نهايته أو حتى في ثناياه، و سواء كان كلمة أو

جملـة أو عبـارة أو حتـى تكـرار آيـة فـي سـورة مـن سـور القـرآن الكـريم. والسؤال المطروح : هل التكرار في سورة الأنعام قد حقق الاتساق النَّصي أم لا؟

التحليل النَّصي لسورة الأنعام: سورة الأنعام عنيت بقضية العقيدة و التوحيد، وهو إثبات العبادة لله تعالي دون ما سواه،و لذلك فقد تكرر لفظ الجلالـة لدرجـة لافتـة للنظـر وهـي 137 مـرة بـين لفظـي "الله" و"رَّب" مـع اشتقاقاتها المتنوعـة. هذا إضـافة أيضـاً إلـى الضـمائر التـي تحيل إلـى الله تعالى و هـي 278 ضميراً. وهذا كله يحيل إحالـة داخليـة سابقة إلـى لفظ الجلالة المذكور في الأية الأولى.

وقد كانـت البدايـة بالآيـة الأولـى فـي قولـه تعالـى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّـذِي خَلَـقَ السَّـمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَـلَ الظُّلُمَـاتِ وَالنُّـورَ ثُـمَّ الَّـذِينَ كَفَـرُوا بِـرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾(1).

وهـي هنـا جملـة خبريـة، أخبـر الله نبيـه والمسلمين، بـأن مستحق الحمد هـو الله تعالـى لا غيره. وتكـرر لفظ الجلالـة قد توزع من الآيـة الأولـى، وحتـى الآيـة الأخيـرة : ﴿ وَهُوَ الَّـذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِـفَ الْأَرْضِ وَرَفَـعَ بَعْضَـكُمْ فَـوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آَتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّـهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (165)

وقد انتشر هذا في ثنايا السورة، وأحياناً في الآية الواحدة يتكرر فيها أكثر من مرة، وهذا لا يحقق الاتساق على مستوى الآية فقط بل يتعداه ليحقق الترابط بين الآيات المنتشرة فيها لفظ الجلالة، ويتأكد هذا الاتساق عندما نتأكد أن معظم الآيات تحمل أموراً مسندة إلى الله تعالى، وعلاقة الإسناد لها الدور البارز في تحقيق الترابط بين الأجزاء، ومن هذه الآيات **قولـه تعالى :**

- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (1) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (2) وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾(3)

هذه بعض الآيات بلفظ الجلالة "الله وكذلك بلفظ الجلالة "الرَّب":

- ﴿ قد جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾**104**. أسندت إليه جل جلاله الوحدانية في الخلق.

- ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (128)﴾. أسندت إليه جل جلاله الحكمة و العلم.

- ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (54) ﴾. فأسندت إليه جل جلاله الرحمة.

- ﴿.... إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (165) ﴾. فأسندت إليه جل جلاله المغفرة.

هذه الأمور كلها حمد لله تعالى، والهداية واستحقاق العبارة، والمشيئة والعلم، ونشر الرحمة، والهداية أيضاً، والوحي، والدعاء، و كلها أسندت إليه جل جلاله وأمور أخرى انتشرت في السورة كانت عاملاً مهماً وأساسياً في تماسكها واتساقها عبر هذا التكرار، مما نستنتج أن هذا التكرار يحقق التماسك النَّصي للآيات التي تدور حول تعالى وصنعه في خلقه، وهذه الآيات تنتشر من أول النَّص حتى نهايته، ومن لم يكن التماسك النَّصي عبر هذا المحور فقط، بل على مستوى السور الكريمة كلها.

أما المحور الثاني (الرسول صلى الله عليه وسلم)، "محور المتلقي المباشر للنَّص القرآني ، فهو تلك الآيات التي بها تكرار الآيات التي بها تكرار لأمر يتعلق بالنبي صلى الله عليه و سلم. .. لم يذكر اسمه ولا صفة من صفاته صراحة في هذه السورة، لكن ما ذكر هو ضمائر التي تحيل إليه ،و كلها متصلة بأفعال وأوامر من الله لنبيه.." [46] وبما أن وظيفة الضمير تقوم مقام الاسم الصريح، فإنه يعد من قبيل التكرار لما يعود إلى شخص النبي صلى الله عليه وسلم.

وأول الموضع ذكرى فيه ضمير يعود لشخصه في الآيات التالية :

- ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَـــذَا إِلَّا سِـــحْرٌ مُبِـــينٌ (7)﴾ و الآيـــات التاليـــة **10،،11،30،27،26،25،20،19،15،14،12. 8. 7.**

" لتمثيل تكراراً يحيل إحالة خارجية سابقة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم؛ إذ لم يجر ذكر صريح في السورة، نعم هذه الضمائر أحياناً للمخاطب و أخرى للغائب و ثالثة للمتكلم لكنها في نهاية تحيل إلى شخص واحد"[47]. وهذا التكرار للضمائر يخلق تماسك بين الآيات التي تحتوي على هذه الضمائر، وهذه الضمائر تبدأ في الظهور من الآية السابعة إلى غاية الآية قبل الأخيرة، و بالتالي فهي تنتشر في ثنايا السورة محققة بذلك تماسكها عبر هذا المحور.

تكرار لفظة "**قُل**" في الآية الواحدة دليل على مدى الاتساق القوى بين أجزاءها، كما في قوله:

- ﴿قُلْ أَيُّ شَـيْءٍ أَكْبَرُ شَـهَادَةً قُلِ اللَّـهُ شَـهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّـهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ(19)﴾.

كما نجد في ثنايا السور ذكر قصص بعض الأنبياء التي ارتبطت بالحديث إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وتستخلص العبرة من ذكرهم في قوله تعالى :

- ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ (9) وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (10)﴾.

أما **المحور الثالث** الذي تدور حوله الآيات، فهو محور المؤمنين لم يكن فيه تصريح بلفظ المؤمنين إلا في أربعة مواضع، أم المواضع الأخرى تكون بصفات لهم، أو أوامر لهم فكانت مرجعيتها إلى المؤمنين سياقية.

ومن النماذج التي ذكر بها المؤمنون صراحة ، قوله تعالى :

- ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (54)﴾.

- ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82) ﴾.

- ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (92) ﴾.

وإذا تأملنا هذه الآيات فهي "تلتقي في نقطة واحدة تتمثل في كونها تتحدث عن المؤمنين، وتحمل ضمائر تعود إليهم، ومن ثم فهي ذات دلالة، وهذا بدوره يحقق التماسك النَّصي لهذا المحور من السور"[48]، ونمط التكرار الواضح في هذه الآيات هو الترادف، فهي مترادفات توضح صفات المؤمنين.

ثم يأتي المحور الرابع والخاص بالكافرين والذي يحتل المرتبة الثانية في عدد الورود في السورة، فذكروا بالتصريح تارة، وبالإضمار تارة أخرى.

في البداية نلاحظ التصريح بلفظ "الكافرين" من الآية الأولى :

- قوله تعالى :﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (1)﴾.

وتأتي بعد ذلك الآيات إما بلفظ الكفر، أو الشرك، أو الاستهزاء، أو السخرية، أو الضلال ، أو الافتراء ،أو جدال، أو التكذيب بالبعث،... إلخ منَّصفات المتعلقة بهم.وبصفة عامة يتحقق التماسك النَّصي في السورة عبر نمط ظاهر وهو **المقابلة**، وهي واضحة بين المؤمنين وصفاتهم و أفعالهم وثوابهم، والكافرين وصفاتهم وأفعالهم وعقابهم.

ومن نماذج الآيات التي ذكر بها الكافرون قوله تعالى :

- ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا

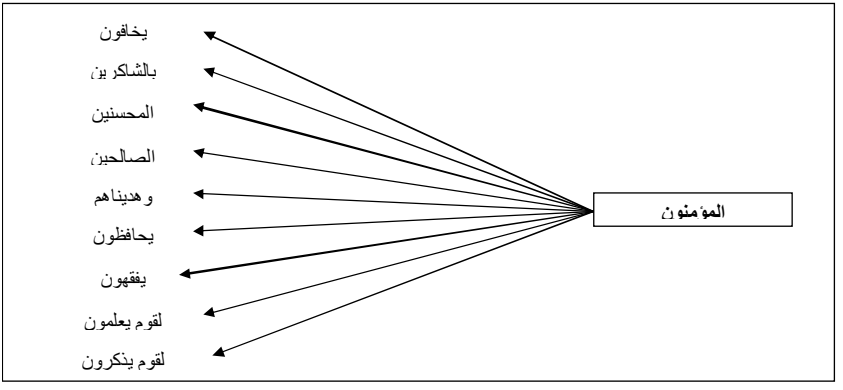

إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (7)﴾.

- ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (25)﴾.

ثم يأتي لفظ المشركين، و هو قرين للكافرين و مرادف له، في نماذج منها :قوله تعالى:

- ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (14)﴾.
- ﴿ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (19) ﴾.
- ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (23) ﴾.
- ومما يبدو عليه أن تكرار في هذه الآيات من الآية الأولى حتى الآية 163. سواء "ذكر اللفظ الدال صراحة، أو بصفة من صفاته، أو بضمير يعود عليه، أو بمشتق من مشتقاته، أو بذكر شيء يتعلق به ... وبناء عليه يتضح انتشار التكرار عبر هذا المحور من بداية السورة حتى قبيل نهايتها، ومن ثم دوره في تحقيق تماسكها النَّصي، فلو تأملنا مرجعية هذه الأمور إلى الكافرين لآمكن تمثيلها[49] .

وخلاصة القول أن التكرار دوراً كبيراً في اتساق النَّصي لسورة الأنعام، إذ

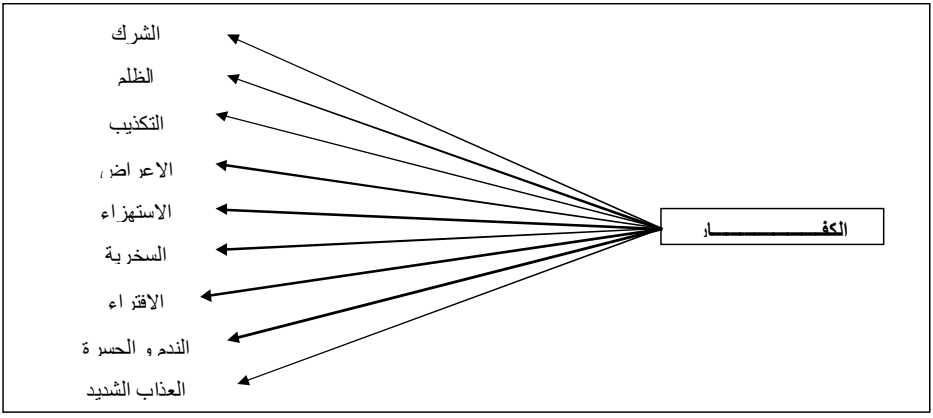

ساهم تكرار الألفاظ والعبارات في تماسكها، حيث هناك نماذج تكرارية ساهمت في اتساق السورة كاملة، كلفظ الجلالة "الله".

رابعاً الحذف :ﷺ تطبيق نماذج من الحذف على السورة :

تتوفر هذه السورة على الكثير من المواضع التي تمثل ظاهرة الحذف بكل أنواعه (حذف الاسم والفعل والجملة)، لم يقتصر دور الحذف في تحقيق التماسك بين الجملة الواحدة و حتى الآية الواحدة ولكن حتى بين أكثر من جملة، وكذا أكثر من آية. غير أن التماسك الذي أحدثه بين الجمل كان أكثر انتشاراً من إحداث التماسك بين الآيات.

أ- حذف الاسم : نجده في قوله تعالى :

في الجدول التالي يتم توضيح المحذوف من هذه الآيات، وكذا الدليل عليه، ونوعيته أهو سابق للمحذوف أو لاحق له، ونوع الاتساق الذي أحدثه هذا المحذوف إما بين أجزاء الآية الواحدة كان عاملاً في اتساق أكثر من آية.

رقم الآية			المحذوف	الدليل	سابق/لاحق	نوع الاتساق الذي تحقق
الآية63	(ظلمات) البحر	ظلمات	سابق	تحقيق الاتساق على مستوى الآية الواحدة.		
الآية81-82	(فريق) الذين	الفريقين	سابق	تحقيق الاتساق على مستوى الآيتين.		
الآية93	أوحي	شيء	لاحق	تحقيق الاتساق على مستوى الآية الواحدة.		

	(شـــيء) إليَّ			

من خلال التحليل عبر الجدول السابق، نجد أن الدليل مقالي في الأمثلة المذكورة في الآيات ولهذا السبب تحقيق التماسك بين عناصر الآية واضح، ولأن الدليل مذكور فقد جاء المحذوف من لفظ المذكور ومعناه في الآيات: (63- 81-82-...-152)، ويلاحظ كذلك أن المحذوف، من لفظ المذكور، وهذا أشد تأكيداً لوظيفة الحذف في تحقيق التماسك. ولقد ورد الدليل على المحذوف إما سابقاً أو لاحقاً .وعليه تحددت المرجعية، فكانت أحياناً سابقة وأخرى لاحقة. وهذا يحقق التماسك بين عناصر النَّص الواحد.

أ- حذف الفعل : نجد في قوله تعالى :

والجدول التالي يوضح المحذوف الفعلي والدليل عليه ونوع الاتساق الذي أحدته:

رقم الآية	المحذوف	الدليل	سابق/لاحق	نوع الاتساق الذي تحقق
الآية1	الحمد (مستحق) لله	الحمد	سابق	تحقيق الاتساق على مستوى الآية الواحدة.
الآية1	و(خلق) الأرض	خلق	سابق	تحقيق الاتساق على مستوى الآية الواحدة.
الآية 1	و (جعل) النور	جعل	سابق	تحقيق الاتساق على مستوى الآية الواحدة.
الآية 3	و (يعلم) جهركم	يعلم- يعلم	لاحق	تحقيق الاتساق على مستوى الآية الواحدة.

والملاحظ أن الحذف لم يكن للفعل وحده، إذ حذف الفعل في الغالب يلحه حذف الفاعل،لأننا من الصعب أن نفصل بين الفعل وفاعله، وعلى هذا فقد يشترك هذا النوع من الحذف مع النوع اللاحق من الحذف وهو حذف الجملة.

خلاصة:

على ضوء هذه الدراسة يمكن أن نستنتج مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

- يمكن اعتبار لسانيات النص أحدث فروع علم اللغة، التي انعتقت من ضيق الجملة إلى رحابة النَّص، والمتكئة على منطقية البنية اللغوية وأفق المعنى.
- وجود اختلاف في تحديد مفهوم "النّص"، بحيث أخذ عدة مفاهيم الذي يرجع لتعدد النظريات والاتجاهات والمدارس اللسانية، مما دفع بالباحثين إلى تباين في إمكانية وضع مفهوم شامل للنّص، لكن رغم ذلك لم تخرج تعريفاتهم عن مفهوم أن النّص هو "وحدة أو تشكيل نظمي قابل للتحليل وكشف تماسكه".
- من أهم الأدوات التي أسهمت في التماسك الشكلي لسورة الأنعام :الإحالة بالضمائر :القبلية والبعدية، وذلك على مستويين؛ الأول منها كان على مستوى مقاطع السورة ببعضها والثاني منها كان على مستوى الآية ككتلة واحدة
- أما عنصر "الحذف" وجدناه بشكل كثيف نظراً لأن الخطاب موجه للكافرين بشكل خاص وكان على شكل توبيخ وإنذار والحذف هنا لعب دوراً أبلغ من الذكر، فكان حذف الاسم والفعل والجملة وأكثر من الجملة، فاتضحت أهمية الحذف بأنواعها في اتساق سورة الأنعام.

– والعطف الذي كان منتشراً على مستوى السورة بأكملها، فهناك عطف جملة على جملة، وعطف آية على آية وهكذا...، إذ قد حقق اتساقاً كون النص عبارة عن جمل متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة، فكان العطف أحد هذه العناصر.

الإحالات والهوامش:

القرآن الكريم (سورة الأنعام)

1- سعيد حسين بحيري " علم لغة النّص، المفاهيم و الاتجاهات" الشركة المصرية و نجمان، الجيزه، بيروت،ط1،سنة 1997،ص3.

2- صبحي إبراهيم الفقي" علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق" ط1،دار قباء، القاهرة،ط2000،1، ص227.

3- السعيد بوقسطة، مجلة التواصل،"شعرية النص بين المبدع والمتلقي"،مجلة علمية محكمة،عنابة .

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي "كتاب العين"،تح: مهدي المخزومي ، ابراهيم السامرائي،دار و مكتبة هلال،دط،ج7،ص87.

5- ابن منظور"لسان العرب"،ج4،الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس،ط1لاسنة2005،ص 3930.

6- محمد بن بكر الرازي "مختار الصحاح"، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،دط،1993،ص 276.

7- إبراهيم مصطفى و آخرون "معجم الوسيط"، مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،ط2005،4،س926.

8- الأزهر الزناد "نسيج النص"،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1994،1،ص6.

9- المرجع نفسه،ص12.

10-خليل بن ياسر البطاشي"التراط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب"، دار حرير للنشر،ط2009،1،ص23.

11-صبحي إبراهيم الفقي، المرجع السابق، ص 109.

12-محمود سليمان حسين الهواوشة"أثر عناصر الاتساق في تماسك النص"دراسة نصية من خلال سورة يوسف، رسالة ماجيستير،جامعة مؤتة،2008،س 30/29.

13-المرجع نفسه،ص30

14-فرحان بدري الحربي"الأسلوبية في النقد العربي الحديث"،دراسة في تحليل الخطاب، بيروت،ط2003،1،ص36/35.

15-المرجع السابق،ص38.

16- محمود سعيد، المرجع السابق،ص108.
17- جوليا كريستفا "علم النص" ، تر: فريد الزاهي،دار البيضاء،ط1997،2،ص21.
18- أحمد عفيفي"نحو النص"، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زرقاء الشرق، القاهرة،ط2001،1،ص28.
19- سعيد حسن بحيري،المرجع السابق،ص108.
20- المرجع نفسه،ص 108.
21- المرجع نفسه،ص 99.
22- المرجع نفسه،ص 135/134.
23- ابن منظور ،المرجع السابق،ص 4285/4284.
24- *محمود بوستة،"الاتساق و الانسجام في سورة الكهف"رسالة ماجيستر، جامعة الحاج لخضر ، باتنة،2009،ص 55، نقلاً عن advenced learner s). oxford encyclopedoadia].(oxford ;oxford university press;1989] p173*
25- *محمد خطابي ،المرجع السابق ، ص 05.*
26- *halliday M.A.K and R hassan -المرجع نفسه ، ص 05.نقلاً عن cohesion in english .longman .london. 1976 .p 04.*
27- محمد خطابي ،"لسانيات النص -مدخل إلى انسجام الخطاب"،المركز الثقافي العربي،ط1، 1992 ، ص 15.
28- عمر أبو حزمة، نحو النص،نقد نظرية و بناء أخرى"،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط2004،1، ص ص 82-83 .
29- ينظر: أحمد عفيفي،" الإحالة في نحو النَّص"، كلية دار العلوم، القاهرة، د ط ، دت ، ص16 ، وينظر: روبرت دي بوجرائد ، النَّص والخطاب والإجراء ، ص173.
30- محمد خطابي ، المرجع السابق ،ص17.
31- دي بوجراند،النص و الخطاب و الإجراء" تر: تمام حسان،عالم كتب، القاهرة،1989،ص 332.
32- ورود الضمير المنفصل "هو" العائد إلى لفظ الجلالة يوجد في الآيات الآتية :165،164،141،132،127،118،117،115،114،106،103.
33- ورود الضمير المستتر العائد إلى لفظ الجلالة يوجد في الآيات الآتية : 63،64،65،79،80،81،88،90،96
165،164،159،153،150،141،137،133،127،124،.
79،98،99،100،101،103،108،114،117،119
34- صبحي إبراهيم الفقى، المرجع السابق،ج1،ص 180
35- المرجع نفسه،ص 188.
36- المرجع نفسه ،ص 191

37- أرقام الآيات التي بها ضمائر تعود إلى المشركين:31-33-34-35-37-39-49-41-42-43-44-45-46-..

38- بهجت عبد الواحد الشيخلي،" إعراب القرآن الكريم"،ج3، دارالفكر للطباعة والنشر ،بيروت،لبنان،ط1،2006،ص612- 666.

39- محمد الطاهر بن عاشور ،"تفسير التحرير و التنوير"،الدار التونسية للنشر ،تونس،ج7،1964،ص 128

40- المرجع نفسه،ص 130

41- صبحي إبراهيم الفقى، المرجع السابق، ص 285.

42- محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق،ص 331

43- صبحي إبراهيم الفقى، لمرجع السابق،ص288.

44- المرجع نفسه، ص21.

45- روبرت دي بوجراند،"النَّص والخطاب و الإجراء"،ص306.

46- صبحي ابراهيم الفقي، المرجع السابق ،ص 34.

47- المرجع نفسه ،ص 34.

48- المرجع نفسه ،ص 38.

49- المرجع نفسه،ص40

مقالات في النقد والتاريخ والفكر